وفي خاتمة البحث، سجّل الباحث النتائج التي نوجزها في ما يلي:

- ان البيئة النفسية للسادات، ومدركاته الشخصية، وتوجهاته الايديولوجية، لعبت الدور الاكبر في عملية صنع القرار الخارجي المصري.
- محدودية الدور الفعلي للأجهزة المختصة في مجال صنع القرار الخارجي.
- التناقض بين الاقوال المعلنة والقرارات المتخذة بالفعل، ممّا يؤكد عدم رشادة هذه القرارات.
- اتسام نظام السياسة الخارجية المصرية بالمركزية في عملية صنع القرار، ومحدودية الدور الفعلي لسلطات الدولة والاجهزة المختصة، والاعتماد على فريق العمل في تنفيذ القرارات خارج نطاق الاجهزة المختصة، والبساطة، والسرعة، في صنع القرار الخارجي، ممّا يجعل القرارات المتخذة أكثر تعرّضاً للفشل منه للنجاح.

ان مصر، بوصفها مركز النظام الاقليمي العربي وقائدته في الماضي، وفي المستقبل، هي نموذج الدولة العربية الراهنة؛ وسياساتها وقراراتها هي النموذج لعدد من السياسات والقرارات العربية. وعلى هذا، فان كتاب جمال زهران يتجاوز، في الموضوع الذي يبحث فيه والنتائج التي يخلص اليها، ظرفه المكاني: مصر، وظرفه الزماني: عهد السادات، ليمسّ، في العمق، اشكالية قومية شاملة كانت في الماضي، ولا تزال اليوم، وستظل في المستقبل، قائمة، تتعلق بالقرار العربي المتصل بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

لقد أجهد المؤلف نفسه كثيراً في تأكيد وجهة نظره المعارضة لقراري السادات المذكورين، والقائلة بعدم رشادتهما؛ ونجح، في ذلك، بدرجة كبيرة في اعتقادنا، معتمداً على طريقة علمية في التحليل، وعلى كمّ هائل من المعلومات. وبهذا، فان الكتاب ليس نافعاً ومفيداً للقارىء العادي فحسب، وانما، أيضاً، للسياسي المحترف المعني بالقضية القومية، وفي المقدّم منها قضية فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي، وخصوصاً للقيادات السياسية، وبالاخص القيادة الفلسطينية المعنيّة، قبل غيرها، بطبيعة النظام العربي، وآليات رسم السياسات الداخلية، والخارجية، وصنع القرارات. فقضية فلسطين هي قضية قومية تتأثر، سلباً وايجاباً، وبدرجة كبيرة، بما يجرى في وسطها القومي.

ان نقطة الضعف الاكبر في هذا الكتاب، هي ان مؤلفه لم يجهد نفسه في السعي الى التمكّن من لغته العربية وكتابتها؛ فحفل الكتاب باخطاء اسلوبية ولغوية لا حصر لها، في الواقع. ومن الناحية المنهجية، فان الباحث، عند درسه لخطابات السادات العامة، لم يميّز بين ما هو مكتوب ومعدّ له سلفاً وما هو ارتجالي. فالمعروف ان لدى كل رئيس دولة عدد من كتبة الخطابات المعدّة سلفاً، ومن المستشارين الذين، عادة، يطلعون على هكذا خطابات ويدلون بآرائهم فيها. وعليه، فان هذه الخطابات عادة ما تتضمّن افكاراً وآراء لفريق من الناس، الرئيس وكتبة خطاباته ومعاونيه، فيما الخطابات المرتجلة تكون أكثر تعبيراً عن أفكار الرئيس وتصوّراته وآرائه الشخصية. ولو جرى، في سياق تحليل زهران لخطابات السادات، مثل هذا التمييز، لتكوّنت لدينا صورة أكثر وضوحاً لشخصية هذا الرجل، ومعتقداته، وبيئته النفسية.

وبالطبع، فان الجهد العلمي الطيّب المتمثّل في هذه الدراسة لا تقلل هاتان الملاحظتان من أهميته وجدواه.

عدنان حسين